

## القيم الانسانية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

من خلال بيان أول نوفمبر 1954.

*The Human values of the Algerian éditorial révolution 1954-1962.**Through the statement of the first Novembre 1954.*1. محمد محمددي Mohamed mhamdi، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، [mohamed.mhamdi@univ-msila.dz](mailto:mohamed.mhamdi@univ-msila.dz)

تاريخ النشر: 2020/06/30

تاريخ الاستلام: 2020/04/08

## ملخص:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، واحدة من أكبر وأهم الثورات التحريرية التي شهدتها العالم في منتصف القرن العشرين، ليس لطول أمدتها أو ضخامة نتائجها وانعكاساتها وما حقته من انتصارات عسكرية وحربية تجاه أعتى قوة عسكرية في العالم فحسب، بل لعدالتها وإنسانيتها التي كرستها هذه الثورة منهجاً ودستوراً لها، من أجل الاهتمام بمعامله والسير على خطاه في مواثيقها وأدبياتها كما في الممارسات اليومية للمناضلين والمجاهدين، وهو ما تضمنه أول ميثاق إيديولوجي للثورة التحريرية ممثلاً في بيان أول نوفمبر 1954.

وبناء عليه ستعالج الدراسة التي بين أيدينا، واحدة من أهم المبادئ والقيم التي حملها أول دستور للدولة الجزائرية، وسعى الى تكريسها في أدبياته المستقبلية وممارساته الميدانية، وهي القيم الإنسانية وإسقاطاتها في مشروع الثورة التحريرية؛ التي وإن كانت مستمدة من تعاليم الشرع الإسلامي ومصادره الأصيلة، فإنها تبقى ذات بعد إنساني يتجاوز في آدميته وإنسانيته الانتماءات السياسية والحدود القطرية وحتى المعتقدات الدينية.

كلمات مفتاحية: بيان أول نوفمبر 1954، القيم الانسانية، الثورة التحريرية، السلطات الفرنسية، الجزائر.

**Abstract:**

*The Algerian liberation revolution is one of the greatest and most important revolutions which the world witnessed it in the twentieth century, not because of its length or enormousness of its results and repercussions or the achievements of its military victories*

*against the most powerful military in the world, but because of the justice and humanity that was enshrined in its program and constitution in order to follow their standards and to respect them in its practices and actions. This is what was included in the first ideological document of the liberation revolution represented in the statement of the first of November 1954.*

*Therefore, the following study deals with one of the most important principles and values that the first constitution of the Algerian state carried out and tried to apply it in his future field practices, namely human values and their projections in the project of the liberation revolution; although they are derived from the teachings of Islamic law and its authentic sources, they stay having a human dimension that exceeds in their humanity the political affiliations, national borders and even religious beliefs.*

*Keywords: Values; humanity; Algerian revolution; statement of first November 1954; Algeria.*

#### مقدمة:

يعتبر بيان الفاتح نوفمبر 1954؛ أول وأهم وثيقة منظرة لفكر الثورة التحريرية الجزائرية، باعتبار هذا الأخير أول الأدبيات التي أعطت هذه الثورة نهجها الفكري وتوجهها الإيديولوجي الخالص، والذي حمل في طياته وبين أفكاره وثناياه العديد من المبادئ والقيم، التي عبرت وبوضوح عن الأبعاد الحضارية الدينية والإنسانية للدولة الجزائرية في ماضيها وحاضرها، كما أعطى هذا البيان الثورة الجزائرية الملامح الكبرى التي ستبنى على أسسها الدولة الجزائرية المستقبلية، ولا أدل على القيم العديدة التي وردت ضمن هذا البيان المرجعي، والدستور الضابط لملامح الدولة الجزائرية خلال مرحلة الثورة وما بعد الثورة، هذه المبادئ و القيم الإنسانية هي التي عبرت بجلاء ووضوح تأمين عن التوجه الإنساني للثورة الجزائرية في موثيقها وممارساتها، وفي ذلك رد كاف على الدعاية الإستعمارية التي صورت هذه الثورة في صورة الإرهاب الهتمي والتطرف الأعى، الذي تقوده ثلة من اللصوص والمشبوهمين من قطاع الطرق والمأجورين. ومن هذا المنطلق جاء بيان الفاتح نوفمبر 1954، ليرد على كيد الكائدين مكرساً أبعاداً وقيماً إنسانية للثورة الجزائرية، جعلت من هذه الأخيرة قدوة ونبراساً لجميع الحركات التحريرية في العالم.

ومن بين القيم والأبعاد الإنسانية التي حملها نص بيان الفاتح نوفمبر 1954 كمشروع للدولة الجزائرية المستقبلية نجد: (قيمة الحرية، قيمة السلم، قيمة الحرية في المعتقد، قيمة العدالة... الخ)، وهي التي تؤكد على الانتماء التاريخي والحضاري للدولة الجزائرية الضاربة جذورها في مرجعيات الأمازيغية والعروبة والاسلام، وعليه سنحاول في هذه الدراسة الوقوف عند أهم الأبعاد والقيم الإنسانية الواردة في بيان الثورة التحريرية، والتي لم نل حظها من البحث والدراسة، ومن أهم هذه القيم نذكر: قيمة الحرية، قيمة السلم، قيمة الوحدة الوطنية، قيمة حرية المعتقد... الخ.

### 1-قيمة الحرية:

تعتبر الحرية الإنسانية حقا طبيعياً ومتأصلاً في النفس البشرية، فقد كفلتها مجمل العقائد والأديان السماوية للإنسانية بالوجوب والوجود، كما أقرتها بالمقابل جميع القوانين والمواثيق الدولية والوضعية الانسانية، من خلال العمل تجسيدها وحمايتها والتأكيد على حفظها من كل ما يهددها، وذلك بسن القوانين والضوابط التي تنظم العلاقات الإنسانية، وتحمي وتحافظ كذلك على النفس البشرية من كافة الأخطار الخارجية ضماناً لأمنها وسلامتها. (بولر، دت، ص:130)

وبناء على ذلك فالحرية المنشودة من قبل عموم الجزائريين خلال الفترة الإستعمارية 1830-1962، لا هي بالمطلب الفلسفي ولا هي بالحلم الميتافيزيقي (الغول، 2016، ص: 125)، بل هي استهداف حقيقي وموجه من أجل تجسيد وتحقيق المطلب التاريخي الرئيس بالنسبة لجموع الجزائريين والجزائريات (بوالطمين، 1993، ص:09)، الذين دأبوا بكافة الوسائل المتاحة أمامهم، لأجل تفويض السيطرة الفرنسية وطرد المستعمر من على الأرض الجزائرية، سيما بعد أن جعل هذا الأخير من أهاليها وسكانها عبيداً أو بشراً من الدرجة السفلى بعد أن كانوا الأسياد فيها وعلى خيراتها، وذلك ضمن قوالب قانونية وإدارية مختلفة، لكنها مجحفة وظالمة في حق أولئك المدنيين والأهالي من الجزائريين والجزائريات، ولا أدل على هذه القوانين العنصرية التي سلطت من قبل الإدارة الفرنسية ضد الجزائريين، من "قانون الأهالي" (أنظر التعليق رقم 01) (مرتاض، دت، ص: 48) الذي جعل من الجزائريين الأصليين في هذه البلاد بمنزلة "الأنديجان"، أو السكان من الدرجات والمراتب الاجتماعية السفلى بالمجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية (بوعزيز، 2009، ص: 12).

وفي ظل الواقع العنصري المسلط على الجزائريين من لدن السلطات الفرنسية خلال المرحلة الاستيطانية الطويلة، والمرفقة بالوعود والمناورات السياسية والاقتصادية الكاذبة التي انتهجتها الإدارة الكولونيالية بالجزائر، في أشكال وألوان مختلفة من المشاريع الوهمية والإصلاحات

الاجتماعية الموجهة لصالح الأهالي الجزائريين، فقد قرر الوطنيون الجزائريون هذه المرة تحقيق الإجماع من أجل وضع حد نهائي وأخير، لكل المزاوغات والتلاعبات التي ما فتئت تنظمها الإدارة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، والتي راح ضحية لها الملايين من الجزائريين الأملين في التوصل إلى حل سلمي ونهائي للقضية الجزائرية، وفقا لما تمليه الطرق والوسائل القانونية والمبادئ الإنسانية السلمية. (العلوي، د.ت، ص:21)

وفي ظل الأوضاع المتدهورة التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية 1830-1962، والتي شملت كافة مجالاته: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...، فقد أثرت الثقة النوفمبرية اتخاذ قرارها التاريخي بالإعلان عن العمل المسلح كخيار راديكالي ونضالي للقضاء على النظام الاستعماري، ومن أجل تجسيد الأهداف والآمال التحررية المسطرة، من قبل النخبة الوطنية منذ فترة زمنية طويلة، فقد قررت الثقة المناضلة من الجزائريين النوفمبريين ضرورة الإعلان عن العمل المسلح كحلقة وصل لربط الماضي بالمستقبل، وما قبل الثورة بما بعدها... في مبادرة فريدة من هؤلاء بأخذ زمام المبادرة الثورية العسكرية، ونقل ملف الوطنية الجزائرية من مستوى الجدل والنقاش السياسي إلى ميدان الكفاح المسلح...، وهو الذي سيحسم وبشكل نهائي مصير ومستقبل البلاد، ويسعى من أجل القضاء على النظام الاستعماري وبصفة نهائية (قاسي، 2012، ص:10).

وفي هذا التوجه المعلن، رد واضح وصريح على دعاة القطيعة الثورية مع النضالات التحررية السياسية القديمة، والتي افترى منتسبوها أن الثورة التحريرية بإعلانها للكفاح المسلح كخيار راديكالي ضد النظام الاستعماري الفرنسي، إنما هو في الحقيقة قطيعة واضحة مع النضالات السياسية السابقة، التي قادتها النخبة الوطنية بواسطة الأحزاب والتيارات السياسية التي عرفتها الساحة الوطنية، وهو ما فندته الوثائق الثورية المختلفة التي أكدت استمرارية الجهود التحررية والنضالية، التي أثبتت التطور التاريخي الحاصل في أشكال وأنماط المطالبة التحررية للشعب الجزائري، عبر المراحل الآتية: "المقاومة الشعبية"، "المقاومة السياسية"، "المقاومة المسلحة"، وكلها أشكال للمطالب الوطنية الخالصة من أجل تحقيق غاية الحرية والاستقلال واقعاً ملموساً لعموم الأهالي الجزائريين، وهو ما عبر عنه البيان بنص صريح، جاء فيه: «... إن حركتنا موجهة فقط ضد الاستعمار، الذي هو العدو الوحيد الأعنى، والذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية...» (وزارة الإعلام، 1979، ص:08)

وكما تجدر الإشارة هنا، أنه وفي ظل الأوضاع السائدة لم يبق من خيار لدى الوطنيين الجزائريين، إلا في إقرار العمل المسلح كوسيلة لمجابهة الواقع الاستعماري، والقضاء على النظام الجائر المسلط على الجزائريين منذ ما يزيد عن القرن وربع القرن، وهو ما ركزت عليه أغلب النصوص الثورية والأبحاث التاريخية المعاصرة لهذه الأحداث، ولا أدل على ذلك مما ورد في تفسير منطقي من الدكتور "سليمان الشيخ" في قوله: « لقد صور لنا بيان أول نوفمبر 1954، الحالة الهابطة للحركة الوطنية، وهي تفقد كل شيء، وتدخل مرحلة اليأس التام عشية اندلاع الثورة...، وهكذا فقد أصبح العنف الثوري هو الأمل الوحيد، لانتزاع الحق وتحقيق النصر، وهو مقرون بضرورة اجتماعية وحياتية، ومشروعية وطنية وإنسانية في نظر المستعمر، ضمن كلية منسجمة ولازمة ومبررة بين الوسيلة والغاية». (الشيخ، 2003، ص: 267، خالد، د.ت، ص: 30)

وفي المقابل من ذلك أيضا، نجد أن قادة "جبهة ت.و" لم يبادروا إلى إغلاق باب الأمل في إيجاد مخرج سلمي ومشرف للقضية الوطنية، والسعي إلى فض النزاع القائم مع الفرنسيين بالطرق السلمية والشرعية، وهو ما ركزت لتحقيقه الطليعة الثورية ليكون حلاً توافقياً بين الطرفين المتنازعين (الفرنسي والجزائري)، أين تجلت المبادئ الفكرية والقيم الوطنية، كعناصر أساسية ضمن أدبيات ونصوص الحركة الوطنية والثورية، وعليه فإن المبادئ والأسس الواردة ضمن بيان أول نوفمبر 1954، قد جمعت بين مبادئ الكفاح المسلح ومبادئ الثورة الإنسانية والأخلاقية التي تندرج في صميم تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. (مجاود، 2003، ص: 17)

ومما سبق ذكره؛ نستنتج أن الثورة التحريرية الجزائرية وبالرغم من الممارسات والتجاوزات اللإنسانية للسلطات السياسية والعسكرية الفرنسية بالجزائر، وطيلة ما يزيد عن 125 عاماً من الإبادة والاضطهاد المتواصل إزاء الأهالي والمدنيين الجزائريين، فقد أثرت الطليعة الجزائرية الثورية العمل من أجل تحقيق واسترداد الحرية المسلوبة من الجزائريين بوسائل الكفاح المسلح الشرعي، كما أنها لم تهمل في الوقت ذاته جميع الفرص المتاحة من أجل حل القضية الوطنية الجزائرية بالطرق والوسائل السلمية، التي ستجنب الطرفين فاتورة أضخم من الخسائر في الأرواح والممتلكات، وهو ما نجد تجسيده في الواقع العملي والممارساتي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، من خلال ثنائيتي: التدويل في النصوص والمواثيق والممارسة في الميدان.

2-قيمة السلم:

منذ اللحظات الأولى للإعلان عن انطلاق شرارة أحداث الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، وما واكب هذه الأحداث من تطورات على المستويات الداخلية والخارجية، وأعمال عسكرية ضد المصالح الاستراتيجية الفرنسية بالجزائر، والدعاية الاستعمارية الفرنسية تحاول جاهدة وبكل وسائلها وإمكانياتها الإعلامية والدعائية المتاحة (أنظر التعليق رقم 02) (مرتاض، د.ت، ص-ص: 46-65)، من أجل طمس وتشويه حقيقة الثورة التحريرية الجزائرية، التي تهدف لأجل استرداد الحرية المسلوبة بالقهر والعدوان من المدنيين الجزائريين من لدن الآلة الاستعمارية الفرنسية، وذلك عبر الوسائل الشرعية والوسائل المختلفة للكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي، وهو الكفاح الذي اشتركت وتمثلت في الاعتماد عليه العديد من الثورات والحركات التحريرية الناشئة في أنحاء العالم المضطهد من قبل القوى الاستعمارية الحديثة (لونيسي، 2012، ص: 113)، ومن أجل الوقوف على حقيقة ترجيح قيمة السلم، كهدف وغاية إنسانية ضمن موثيق وممارسات الثورة التحريرية الجزائرية، فتجدر بنا الإشارة إلى روح السلم التي تركتها الوثيقتان الإنسانييتان العالميتان الشهيرتان "إعلان حقوق الإنسان" و"مبادئ الثورة الفرنسية الشهيرة 1789"، والبصمات التي ظهرت لهتين الوثيقتين ضمن أدبيات ونصوص الحركة الوطنية الجزائرية وأحزابها السياسية أولاً، ثم من خلال الأدبيات والمواثيق الثورية والتي يعد بيان الفاتح نوفمبر 1954 أبرز وأهم هذه الأدبيات على الإطلاق، كما أن لهذه النصوص الثورية علاقة وطيدة مع النصوص الانسانية العالمية، وهو ما وضعته المبادئ الانسانية التي حملتها العديد من موثيق الثورة التحريرية وعلاقتها الوطيدة مع أغلب المواثيق الانسانية الدولية التي تهدف إلى حماية الحقوق الأساسية للإنسان وحفظها من الزوال (بن مالك، 2012، ص: 33).

وبالرغم من النهج الأدبي والممارساتي الإنساني، الذي سلكته الثورة التحريرية الجزائرية في تعاملها مع الأطراف الفرنسية عسكرية كانت أو مدنية، إلا أن هذه الأخيرة لم تسلم أبداً من سهام التشويه والتزييف التي ما فتئت توجهها لها الدعاية الاستعمارية الفرنسية، وهي التي حاولت جعل هذه الثورة التحريرية في صورة للحرب العنصرية والدينية العقائدية، وذلك ما تصدى له الكثير من العارفين بخفايا الخطط والنوايا الجهنمية للدعاية الاستعمارية الفرنسية إزاء الثورة الجزائرية، وهو ما وضحت حقيقته وأهدافه المناضل العديد من الدارسين الذين وضحو وبرهنوا بأن الثورة التحريرية الجزائرية ليست ولم تكن يوماً حرباً عنصرية أو حرباً دينية، بل إن الكفاح المسلح من طرف الجزائريين ما هو إلا وسيلة ضرورية لتحقيق غاية الحرية والاستقلال، وذلك لن يتأتى إلا

بالمواجهة المصيرية وفقاً لخيار الثورة التحريرية المسلحة من لدن الشعب الجزائري الذي يكافح ببسالة من أجل تقرير مصيره، والنجاة من مغالب العدو الفرنسي الذي أنكر عليه كامل الوجود من على هذه الأرض، وسلط عليه كل أنواع القمع والتحقير والطغيان، وعليه فإن هذه الحرب الاستعمارية المعلنة من طرف الفرنسيين، كانت قد فرضت على الجزائريين عنوةً ولم تكن هدفاً في حد ذاته بالنسبة لهم. (خالد، دت، ص: 42)

ومع تسارع وتيرة الأحداث العسكرية والتطورات السياسية للثورة التحريرية الجزائرية، وانتشار أنبائها اقليمياً ودولياً، فقد أضحت مسألة السلمية وتوظيفها في الوسيلة والهدف أحد أهم الأولويات ضمن أجندة وحسابات قادة "جبهة.ت.و"، وهو ما تم التركيز عليه وبقوة في الأدبيات والنصوص الثورية المستقبلية بالشرح والتعديل، بهدف إسماع وإيصال صوت الشعب الجزائري نحو أفاق أوسع على الصعيد الدولي، سيما بعد أن وضع بيان الثورة التحريرية في بداية الإعلان عن العمل المسلح أن القضاء على النظام الاستعماري القائم في البلاد، سيكون حتماً دون المساس بالحريات الشخصية أو الجماعية للأوروبيين، أو حتى بالممتلكات الخاصة بالمستوطنين ولاسيما أملاك المدنيين الفرنسيين، وهو ما وضع البيان نصه بالقول: «... إن هدفنا هو القضاء على الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى...». (وزارة الإعلام، 1979، ص: 08)

وإضافة إلى ذلك فإننا نجد أن الثورة التحريرية الجزائرية، قد أعلنت عن مشاريعها الإنسانية الموجهة للفرنسيين من أجل التوصل إلى حل سلمي للقضية الوطنية الجزائرية وفقاً لما تمليه الطرق الشرعية والقانونية في أول موثيقها، والخطوة إنما هي عبارة عن مبادرة استباقية من أجل الرد على الأطروحات الدعائية للسلطات الاستعمارية الفرنسية، التي ستحاول من دون شك التمكين للصورة النمطية السلبية عن واقع الأساليب التحررية المنتهجة من قبل الجزائريين، وجعل هؤلاء المجاهدين الجزائريين في صورة العصابات واللصوص المناهضين لكافة المشاريع المقترحة من لدن السلطات القائمة لأجل الوصول إلى حل لهذه القضية، وفقاً لما تمليه القوانين الدولية والأعراف الإنسانية، وهو ما تضمنه نص البيان في القول: «... وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعرّف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها». (وزارة الإعلام، 1979، صص: 09-10)

وفي ذات السياق، والمتعلق بجهود البحث عن أفق الحلول السلمية للقضية الجزائرية في أول ميثاق للثورة التحريرية الجزائرية، فقد بذل قادة هذه الثورة جهوداً جبارة من أجل التعريف بالقضية وإعطائها صبغة قانونية وعالمية، تتلاءم والقوانين الدولية السائدة خلال المرحلة المذكورة، وهذا في اتجاهات عديدة ومختلفة، منها ما هو على المستوى الثنائي الفرنسي-الجزائري، ومنها ما هو على المستوى العالمي أي في اتجاه هيئة الأمم المتحدة، أين كانت مطالبة "جبهة.ت.و" لهذه الهيئة الأممية بضرورة تحمل مسؤولياتها كاملة إزاء التجاوزات اللإنسانية الفرنسية ضد المدنيين الجزائريين، والموقف الإنساني للثورة التحريرية الجزائرية من هذه الممارسات، وذلك ما فسره الدكتور "عامر رخيلا" بالاتجاه السلمي المعلن عنه في البيان الرسمي لهذه الثورة، في تأكيده بأن الاتجاه السلمي في موثيق الثورة التحريرية الجزائرية كان واضحاً ومعلناً عنه منذ البداية، ولا أدل على ذلك من مخاطبة بيان الفاتح نوفمبر 1954، السلطات الاستعمارية الفرنسية والأمم المتحدة بطرق سلمية وقانونية، حيث عرض على الأولى اقتراحات للمناقشة والتفاوض، ثم دعى الثانية إلى تحمل كامل مسؤوليتها في ما يخص معاملة القضية الجزائرية كواحدة من القضايا التحريرية السائدة في العالم وفقاً لما تضمنته نصوص في ميثاق الأمم المتحدة. (رخيلا، 2002، ص:45)

ومما سبق ذكره نستطيع القول، أن مبدأ السلم في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، قد كان أحد أهم الأولويات التي وظفتها "جبهة.ت.و" في حوارها الإنساني المسؤول مع السلطات الاستعمارية القائمة في البلاد، من أجل إيجاد مخرج سلمي ومشرف للقضية الجزائرية، وفي المقابل من ذلك فقد تميز الموقف الفرنسي بالرفض لجميع المقترحات السلمية لـ "جبهة.ت.و" لأجل إيجاد مخرج للقضية الجزائرية، السبب الذي أدى إلى الفشل المحتم لجميع المشاريع السلمية لحل هذه القضية، كما ساهم كذلك في التسويف والتأجيل المستمر وغير المبرر لحل القضية الجزائرية، بناء على الخيارات السلمية والقانونية المعمول بها في جميع أنحاء العالم إلى أجل غير معلن ولا محدد.

### 3-قيمة الوحدة الوطنية:

تعتبر الوحدة الوطنية واحدة من أهم القيم الإنسانية التي استهدفت تحقيقها الشعوب والمجتمعات البشرية قاطبة، وكل ذلك من أجل بناء نفسها والنهوض بأوضاعها الحياتية المختلفة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...، والعمل على مجابهة جميع الأخطار والتحديات

الخارجية التي تهدد أمن وسلامة البلاد الداخلية والخارجية، لأجل تحقيق ذلك فقد حاولت الطليعة النخبوية الجزائرية توحيد صفوفها ولملمة شتاتها طيلة الفترات النضالية السابقة. ولا أدل على أهمية الوحدة الوطنية في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية، من ذلك الحيز الهام الذي خصت به هذه القيمة الانسانية في مجمل المواثيق والأدبيات المتعلقة بالكفاح المسلح منذ بداية الثورة التحريرية والى غاية نهايتها، والتي يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أهم هذه الأدبيات والمواثيق الثورية جميعها، أين أشار هذا الميثاق المرجعي بالنسبة للثورة التحريرية إلى ضرورة توحيد الصفوف الوطنية والتكتل بين أبناء الوطن (لوصيف، 2014، ص:19)، من أجل مجابهة القوى الاستعمارية الخارجية التي تهدد مستقبل الأمة ومصير الجزائريين بهذه البلاد، وفي ذلك إشارة صريحة إلى الأزمة العميقة التي تعيشها الحركة الوطنية الجزائرية وأحزابها السياسية، من خلال الدعوة إلى تجاوز دواعي الانقسام والتمزق الداخلي لهذه الأخيرة وتغليب المصلحة العليا للوطن، لأجل القدرة على مجابهة الأخطار الخارجية والمتمثلة في قوى الاستعمار الفرنسي الذي جثم على صدور الجزائريين والجزائريات طيلة المراحل الطويلة السابقة، وهو ما ورد في نص صريح جاء فيه: «... وأمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلًا... إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية». (وزارة الإعلام، 1979، ص 08)

كما نجد أيضا أن المناضل "محمد بوضياف" أحد القادة المفجرين للعمل المسلح، قد حسم ذلك التردد الحاصل لدى المناضلين الجزائريين، في قولته الشهيرة التي وضح من خلالها الأسباب الرئيسية للشقاق الحاصل والحل لأجل تحقيق الاتحاد والوحدة، في قوله: «لقد أبيت أن تتحدوا مختارين، فسنوحدهم مجبرين». (كمون، 2013، ص:42)

وفي النص السابق من بيان أول نوفمبر 1954، دعوة صريحة من قادة "جبهة ت.و" إلى جميع المناضلين والمخلصين للقضية الوطنية الجزائرية، من أجل تجاوز الخلافات البينية وتوحيد الصفوف في المعركة الحاسمة ضد الاستعمار الفرنسي، هذا الأخير الذي استغل حالة التشتت والتشرذم الذي كانت تعيشه النخب السياسية الجزائرية، لأجل السيطرة على الجزائريين ونقل عدوى الصراعات السلطوية إلى عامة الجزائريين البسطاء بهدف تمزيق وحدتهم وتشتيت صفوفهم، وذلك ما حاول قادة الثورة التحريرية من زعماء "جبهة ت.و" تجنبه وتلافيه منذ البدايات الأولى لهذا العمل المسلح، من خلال البحث عن صيغ وحدوية وتوفيقية بين جميع هذه الأطراف السياسية

المتنافرة والمتنازعة فيما بينها، وهو ما وضع معالمه الباحث "الأمين شريط" في توضيح له بشأن جهود التوفيق بين التيارين المتنازعين وإعادة وحدة الاستقلالي إلى مرحلة ما قبل الأزمة، من خلال جهود تجاوز الأزمة وإخراج العمل النضالي وتحقيق الأهداف الرئيسية للحزب والمتمثلة الجهود من أجل تحرير الجزائر، وعليه فقد تم استحداث في خضم هذه الأزمة تيار توفيق عرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل، والذي كان من نتائج فشله في مساعيه التوفيقية: استحداث جبهة التحرير الوطني (شريط، 1998، ص: 76)

وبهدف لملمة الجهود وتوحيد الصفوف بين الجزائريين، وتجنب الوقوع في نفس الأخطاء والمزالق التي وقعت في شراكها أغلب أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية قبل عام 1954، فقد دأبت "جبهة.ت.و" على استحضار الدروس واستلهام العبر من التجارب التاريخية طيلة مسيرتها التحررية، من أجل بناء الوحدة الوطنية والمحافظة على تماسك الجزائريين، في مرحلة حساسة وخطيرة بالنسبة للمسيرة التحررية والكفاح الوطني المعلن من طرف الجزائريين، وذلك ما وضع أهدافه قادة الثورة من أعضاء "جبهة.ت.و" في القول: «...ونوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا...موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية...» (وزارة الإعلام، 1979، ص: 08)

وفي ذات السياق، وفي ظل الجهود الهادفة إلى توحيد الصفوف الوطنية من أجل التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية، التي دأبت على تشتيت وحدة الجزائريين وبث الشقاق والنزاع بين أبناء البلاد، ولذلك فقد اجتهدت "جبهة.ت.و" من أجل فتح وفسح فرص المشاركة النضالية أمام كل الجزائريين من دون استثناء، من أجل الدفع بالمشروع التحرري والثوري نحو أفق أوسع، لمشاركة من جميع القوى والأطراف الفاعلة من هذا المجتمع الجزائري (لهلالي، 2015، ص: 88)، ومما ذكر في هذا السياق ضمن بيان أول نوفمبر 1954، نذكر: «ونحن نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين، من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر». (وزارة الإعلام، 1979، ص: 08)

وبناء عليه، يتبين لدينا أن السبب الحقيقي من تخصيص بيان أول نوفمبر 1954 أزمة الحزب الاستقلالي (الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD) (بوالطمين، د.ت، ص: 09)، ذلك الحيز الكبير من الاهتمام والنظر وهو ما برره الباحث "يوسف قاسي" بأهمية الحضور العددي للعنصر البشري أو التشكيلة العددية لأعضاء الحزب المذكور في هياكل ومؤسسات الثورة

التحريرية، والتي أحصينا منها مجموعة (01+05) في الداخل (بوالطمين، د.ت، ص: 12) وثلاثة (03) الوفد الخارجي، وبالإضافة إلى هؤلاء فإننا نجد الأعضاء السابقين في الجناح شبه العسكري للحزب، أو من عرفوا بأعضاء المنظمة الخاصة (O.S)، هؤلاء الذين أدركوا مدى الشقاق الحاصل بين أعضاء هذا الحزب محاولين من خلال جهودهم النضالية التوفيقية، رأب الصدع الحاصل بين الوطنيين الجزائريين من خلال الإعلان عن الكفاح المسلح وسيلة نهائية لتوحيد شمل الجزائريين المفتقرين. (قاسمي، 2009، ص: 114)

وإضافة إلى كل هذه الجهود الوحدوية المبذولة على المستويات الداخلية، فقد حاول بيان أول نوفمبر 1954، الإشارة وبكل وضوح إلى ضرورة التكتل والوحدة مع الأبعاد الخارجية لهذه الثورة التحريرية، في نص ورد فيه: «إن من الأهداف الخارجية: تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي...» (وزارة الاعلام، 1979، ص: 09)، والتي تفرضها جملة من العوامل الطبيعية والتاريخية والحضارية على الثورة الجزائرية (HARBI, S.D,P: 277)، ولهذا فقد ركز البيان اهتمامه على الأبعاد الخارجية للقضية الجزائرية، مستهلاً إياها بالأبعاد الوحدوية المغاربية والشمال إفريقية (بوالطمين، د.ت، ص: 19)، كما لم يهمل البيان من جهة أخرى الأبعاد العربية والإسلامية للقضية الجزائرية وذلك باعتبارها أحد العوامل الرئيسية في المحافظة على الوحدة الوطنية والدينية للبلاد، وهنا تجدر الإشارة بأن بيان الثورة التحريرية قد حدد دوائر الانتماء في ثلاث دوائر رئيسية وهي: المغاربية، العربية، الإسلامية، وفي ذلك تفرد واضح عن الثورتين التونسية والمصرية اللتين أقحمتا البعد الإفريقي كأحد الدوائر الانتمائية لهذه الثورات (لوصيف، 2014، ص: 20)، كما أشار البيان كذلك لكون هذه الأبعاد سالفه الذكر ستعود بالوحدة الإيجابية على القضية الجزائرية، كون عاملي الدين واللغة من أهم العوامل والأسس التي تدخل في التركيبة الحضارية للشخصية الجزائرية، وتكون صمام أمان للحفاظ عليها من جميع الأخطار الخارجية التي تترص بها. (طاهري، 2016، ص: 72)

ومما سبق ذكره، نستنتج أن بيان الثورة التحريرية الجزائرية قد ركز جهوده على الأبعاد الوحدوية الثورية الداخلية والخارجية، وقد تجلى في أول وثيقة مرجعية بالوقوف على الصور والأشكال المختلفة لتشريح واقع الأزمة الحاصلة بين الأحزاب السياسية الناشطة في البلاد، وطرح حلول توافقية للخروج من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والمصالح، والبحث عن مخارج كفيلة بتوحيد الصفوف الداخلية والخارجية للجزائريين، من أجل أن تكون الوحدة الوطنية

الجزائرية جدارا عازلا للهوية الجزائرية، وصمام أمان تصطدم وتتحطم عنده جميع المحاولات الاستعمارية الفرنسية الرامية لتفكيك وتقويض الوحدة والتماسك الذي يربط بين الجزائريين.

#### 4-قيمة الحرية في المعتقد:

من دون شك أن من الخصائص التي جعلت من الثورة التحريرية الجزائرية أنموذجاً تحريراً فريداً من نوعه، هي إيلاء هذه الثورة مكانة هامة بل ومميزة للعديد من الأقليات الدينية والعرقية في موثيقها وممارساتها، وذلك استناداً إلى الأحكام الشرعية والدينية الواردة تفاصيلها في النصوص الإسلامية الأساسية من القرآن والسنة النبوية، ولا أدل على هذه المكانة من قول الله عز وجل في الآية الكريمة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة الآية 256)، أو كما قال الله عز وجل أيضاً مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية 99)، وقد ورد في هذه الآية الاستفهام الإنكاري، بمعنى أنه لا يجوز لك يا محمد (ص) أن تكره وتجبر الناس على اعتناق الإسلام، كما تمثلت الحرية الدينية لغير المسلمين كذلك في عديد المواضع والممارسات من حياة صحابة الرسول (ص)، ولا أدل على هذه الحرية الدينية أو الحرية في الاعتقاد من المعاهدة التي أبرمها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أهل بيت المقدس بعد فتحها، ومما جاء في هذه المعاهدة: « هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم ولكنائسهم ولصلبانهم، ... لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلهم، لا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم...».

(عليوان، د.ت، ص: 419)

واستناداً إلى النصوص الشرعية الإسلامية التي جعلت من هذه الأقليات الدينية والعرقية في المجتمعات الإسلامية، في مكانة مساوية لعموم الساكنة الأصليين من هذه الأمة، وهو نفس النهج الذي سلكته الثورة الجزائرية مع قضية الأقليات الدينية المستقرة في المجتمع (لوصيف، 2014، ص: 22)، إذ لم تحاول هذه الأخيرة فصلهم أو عزلهم عن عامة الأهالي الجزائريين بهذه البلاد الجزائرية المسلمة، مانحةً إياهم جميع حرياتهم الاجتماعية والعقائدية، وهو النهج الذي سارت على خطاه الثورة التحريرية الجزائرية والتي جعلت من الشريعة الإسلامية ونصوصها الأساسية نهجاً ودستوراً، يقن جميع العلاقات التي تربط هذه الأقليات الدينية من المسيحيين واليهود بالمجتمع الجزائري المسلم.

وهو ما تجسد بصورة فعلية في مختلف المواثيق الثورية، التي نظرت لتطورات وممارسات الوقائع الثورية ضد الاستعمار الفرنسي، كما بينت بالمقابل المكانة الهامة التي حظي بها هؤلاء المسيحيون واليهود بصفة عامة في النصوص والمواثيق الثورية (لوصيف، 2014، ص:20)، ومن أهم هذه المواثيق التي آلت الأقليات الدينية غير المسلمة بالجزائر، نصيبتها من الاهتمام والنظر في نصوصها ومواثيقها نجد بيان أول نوفمبر 1954، والذي خص هؤلاء الجزائريين من غير المسلمين بمعاملة شرعية إسلامية قويمية، لخصها لنا التنظير المتعلق بالثورة الجزائرية، في ما معناه أن غاية الثورة التحريرية الجزائرية ليست هي أن تلقي بالسكان الأوربيين في عرض البحر، لكنها تسعى إلى تحطيم النير الاستعماري المسلط من قبل الفرنسيين، كما أن الثورة التحريرية الجزائرية ليست بالمقابل أيضا لا حرباً أهلية ولا حرباً دينية كما تروج له الدعاية الاستعمارية، وإنما الهدف من ورائها هو استرداد الاستقلال الوطني من أجل إقامة جمهورية دينية واجتماعية، تسعى إلى ضمان المساواة الحقيقية لجميع السكان الجزائريين من دون تفریق ولا تمييز. (بوصفصاف، 2003، ص: 87)

وفي ذات السياق المتعلق بمكانة الأقليات الدينية في مواثيق الثورة التحريرية، فقد ذكر الباحث "محمد مجاود" مبينا العلاقة التي تربط بين هذه الأقليات العرقية أو الدينية بالمجتمعات القاطنة فيها وموضحا دورها في عملية البناء والتشييد لهذه المجتمعات، على اعتبار أن الإنسان هو الركيزة الأساسية في عمارة هذه المجتمعات البشرية وأساس تطورها وتقدمها، شريطة أن تكون عمارته لهذه المجتمعات، مجردة من جميع صور وأشكال التعصب للجنس أو اللون أو الدين، وهو الذي وضع كيف أن الثورة التحريرية الجزائرية قد اهتمت بالإنسان باعتباره الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، ولأن الثورة استهدفت تحريره من العبودية الاستعمارية، كما وضع الباحث أن هدف الثورة في واقع الأمر ليس تحرير الأرض، وما تنطوي عليه من جبال ووديان، بل إنها تهدف إلى تحرير العنصر البشري الذي يعطي للأرض بعدها الإنساني والحضاري الكامل. (مجاود، 2003، ص:21)

وبناء عليه نستطيع القول، أن الثورة التحريرية الجزائرية قد أجهضت بمعاملتها الإنسانية والحضارية لعموم الأقليات الدينية والعرقية المستوطنة في الجزائر، جميع المخططات الدعائية للاستعمار الفرنسي والهادفة إلى زرع سموم العنصرية في الأوساط الأوربية، وجعل الثورة الجزائرية في صورة الحرب الدينية العقائدية التي تسعى الى القضاء على جميع الأقليات الدينية والعرقية بهذه البلاد، وهي الخطط الدعائية التي سرعان ما أدركت زيفها العديد من الشخصيات الحرة والديمقراطية في فرنسا

والعالم ككل، هؤلاء الذين قرر الكثير منهم الانضمام الى صفوف الثورة التحريرية الجزائرية ليكون داعماً لها بالسند المادي والدعائي. (الفضة، د.ت، ص: 240)

وفي ذات الاتجاه، المتعلق بجهود التصدي والمجاهمة للأساليب الدعائية للسلطات الاستعمارية الفرنسية، والهادفة إلى طمس حقيقة النضال التحرري الذي يقوده الجزائريون، سعياً من هؤلاء إلى محاولة تشويه صورة الثورة التحريرية، فقد اجتهد قادة "جبهة.ت.و" إلى ابتكار واستحداث أساليب جديدة من أجل مجابهة كل المواقف الطارئة والتصدي لها بصرامة، من خلال توضيح الخطوط العريضة لهذا العمل التحرري، مع الإشارة إلى الأهداف والأبعاد التي يستهدفها الكفاح التحرري لهذا الشعب الجزائري، وهو ما ورد ذكره بيان أول نوفمبر 1954 في نص صريح جاء القول فيه: «...إن الهدف من حركتنا هو تصفية النظام الاستعماري». (وزارة الاعلام، 1979، ص: 09)

وهي الحقيقة التي أدركها العديد من الفرنسيين الأحرار المحايدون، الذين أكدوا بالدليل والحجة الثابتة أن الثورة الجزائرية من خلال كفاحها الثوري المسلح في الجزائر، لا تستهدف المدنيين الفرنسيين ولا المستوطنين الأوربيين، بقدر ما هي تسعى لأجل تحقيق غاية سامية تفوق كل هذه الحسابات العنصرية الضيقة (لوصيف، 2014، ص: 25)، وهي الحقيقة التي أكدتها مجلة (ميدي MIDI) التي كتبت مقالا تاريخيا بعنوان (حملة يسوع LA COMPANGE DE JESUS) هذا الذي ورد ضمن نصوصه مايلي: «... ما يجب أن نقوله وبقوة؛ بالرغم من الانفجارات المحلية للتعبص البدائي الذي يمكن أن يعزى إلى الجهل أو الحقد اللامعقول، فإنه ليس هناك من حرب مقدسة في مأساة الجزائر اليوم، فالآباء البيض يعرفون ذلك جيداً، لأنهم يرون أن مدارسهم لا تحرق، وهؤلاء الراهبات اللواتي، إذ يصادفن جماعات الثوار والفلاحين في الطريق، يرين التحية تقدم لهن باليد، مع كلمة: "صباح الخير أيتها الأخت"، فليس الإسلام هو الذي يحارب المسيحية، بل هو رجال يناضلون لكي يتقاسمون، مع ما يعتبره المسيحيون. قبل كل الناس أهم من الحياة نفسها، أي الحرية في أن يكونوا بشراً...». (الشيخ، 2003، ص: 401)

#### خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، نستنتج أن بيان الفاتح نوفمبر 1954 وكغيره من باقي النصوص والأدبيات الثورية الأخرى المتعددة مثل: ميثاق مؤتمر الصومام 1956، ميثاق مؤتمر طرابلس 1962... الخ، قد حمل ضمن طياته وأفكاره العديد من المبادئ والأبعاد والقيم الحضارية والدينية والفكرية والانسانية، والتي عبرت وبوضوح عن المرجعيات والامتدادات الهوياتية لهذا الشعب الجزائري الضاربة جذوره في أعماق التاريخ، وهو ما تجسد في تجليات القيم الانسانية الواردة في هذا البيان والتي كان من أهمها القيم

الأساسية السابقة الذكر، وهي: قيمة الحرية، قيمة السلم، قيمة الوحدة الوطنية، قيمة حرية المعتقد...الخ.

الاحالات، التعليقات والشروح:

01/نظام "الأهالي" أو indigent هو نظام خاص بالأهالي، وهو أحد القوانين الاستعمارية الفرنسية المطبقة في مستعمرة الجزائر، وقد بدأ العمل به على أنقاض نظام "المكاتب العربية" المنتهية صلاحية العمل به سنة 1870 وقد تواصل العمل بهذا القانون إلى غاية سنة 1944، وقد اهتم به العديد من الدارسين والمؤرخين الفرنسيين في قولهم أنه: "هو قانون من أجل مراقبة كل نشاطات حياة المسلمين بصورة واسعة، مع اخضاعهم للطاعة الصارمة"، ومن أجل القضاء على هذه الألقاب الاستعمارية فقد عمدت الثورة التحريرية بعد اندلاعها إلى إطلاق مسميات جديدة على المدنيين الجزائريين كالأمة والشعب والخواوة...الخ.

02/إن من بين ما أطلق الفرنسيون على الأعمال العسكرية التي قام بها جنود جيش التحرير الوطني ضد المصالح الفرنسية في الجزائر، نذكر مصطلحات: "الخارجون عن القانون" بمعنى الجزائريين الذين خرجوا عن الأطر والضوابط العامة للقانون الفرنسي، أو مصطلح "الفلاحة" وتعود جذور هذا المصطلح إلى فترة المقاومة التونسية، إذ أطلق هذا الأخير على الفدائيين التونسيين وهو مشتق من الفعل الثلاثي "فلق، يفلق، فلقاً" أي أن المجاهدين التونسيين أو الجزائريين كانوا يفلقون الرؤوس أي يقسمونها إلى قسمين، وهو اصطلاح مردود تاريخيا على اعتبار أن المجاهد الجزائري كان يناضل من أجل قضية عادلة ومسألة وطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الوثائق المطبوعة:

1. وزارة الإعلام، والثقافة، (1979)، النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني (1954-1962)، الجزائر.

ب- الكتب:

-باللغة العربية:

2. بول. ف. بولر، (د.ت)، الحرية والقدر في الفكر الأمريكي، تر: إسماعيل كشميري، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

3. بوصفصاف، عبد الكريم، (2003)، القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، الجزائر، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية- جامعة قسنطينة، ج01.
4. بوالطمين، الأخضر جودي،(1993)، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موثيقها -عرض وتحليل-، الجزائر، مطابع دار البعث، ط01.
5. بوعزيز، يحي، (2009)، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه، الجزائر، ط.خ، دار البصائر.
6. لونيسبي، رابح، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
7. لوصيف، سفيان،(2014)السياسة الثقافية في الجزائر (الايديولوجيا والممارسة)، ط1، دار منتدى المعارف، لبنان.
8. لهلالي، إسعد، (2015)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط1، دار بيت الحكمة، الجزائر.
9. مرتاض، عبد المالك، (د.ت)، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن.54.
10. العلوي، محمد الطيب،(د.ت)، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، الجزائر، د. د. ن، ط03.
11. شيخ، سليمان،(2003)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبية.
12. شريط، الأمين، (1998)، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

-باللغة الأجنبية:

13. 1-Harbi Mohammed, S.D , Les Archives de la Révolution Algériennes , post fase : Charles Reber Ageron , Edition jeune Afrique ,France .

ج-المقالات العلمية:

1. طاهري، فاطمة، تجليات البعد الديني في نصوص الثورة الجزائرية-قراءة في بيان أول نوفمبر 1954، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ج02، ع10، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، جوان 2016.
2. عليوان، اسعيد، الحرية الدينية في الإسلام، مجلة المعيار، م09، ع17، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر-قسنطينة، الجزائر، د.ت.
3. الفضة، عبد المجيد، البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع14، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، د.ت.
4. خالد، عبد الوهاب، (د.ت)، الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية-بيان أول نوفمبر 1954 أنموذجاً-، مجلة دراسات إنسانية، الجزائر، م04، ع09، جامعة قسنطينة 02..
5. الغول، الطاهر، القيم الإنسانية والمبادئ السلمية في الثورة التحريرية بين الكتابة التاريخية والخطاب الشعري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، س05، ع7، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، جوان 2016.

#### د-الرسائل الجامعية:

1. قاسمي، يوسف، موثيق الثورة الجزائرية 1954-1962(دراسة تحليلية نقدية)، أطروحة دكتوراه، إ: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، 2009/2008.
2. كمون، عبد السلام، مجموعة الاثنيين والعشرين ودورها في تفجير الثورة التحريرية الجزائرية 1954، رسالة ماجستير، إ: عبد الكريم بوصفصاف، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2013/2012.

#### ه-الملتقيات العلمية:

14. بن مالك، بشير، (2012)، قراءة في بيان أول نوفمبر 1954 (تمهيد وتقسيم)، مداخلة بالملتقى الدولي الثورة التحريرية الجزائرية (دراسة قانونية وسياسية)، جامعة 08 ماي 1945 -قلمة، الجزائر.

15. مجاود، محمد،(2003)، المجالات الإنسانية في الثورة الجزائرية، مداخلة في ملتقى الأبعاد الحضارية للثورة التحريرية الجزائرية، دار الغرب للنشر، جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، الجزائر.
16. قاسمي، يوسف،(2012)، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954م، مداخلة بالملتقى الدولي الثورة التحريرية الجزائرية (دراسة قانونية وسياسية)، جامعة 08 ماي 1945 قالم، الجزائر.